. @ 420 @

قوله عز وجل $ سورة النحل 98 - 103 $ الفاء في قوله ! 2 2 ! واصلة بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدير الآية فإذا أخذت في قراءة القرآن كما قال عز وجل ! 2 2 ! وكما تقول لرجل إذا أكلت فقل بسم ا والاستعاذة ندب عند الجميع وحكى النقاش عن عطاء أن التعوذ واجب ولفظ الاستعاذة هو على رتبة الآية وقد ذكرت الخلاف الذي قيل فيه في صدر هذا الكتاب و ! 2 2 ! المرجوم باللغة وهو إبليس ثم أخبر ا تعالى أن إبليس ليس له ملكة ولا رياسة هذا ظاهر السلطان عندي في هذه الآية وذلك أن السلطان إن جعلناه الحجة فليس له حجة في الدنيا على أحد لا مؤمن ولا كافر اللهم إلا أن يتأول متأول ! 2 2 ! يوم القيامة فيستقيم أن يكون بمعنى الحجة لأن إبليس له حجة على الكافرين أنه دعاهم بغير دليل فاستجابوا له من قبل أنفسهم وهؤلاء الذين لا سلطان ولا رياسة لإبليس عليهم هم المؤمنون أجمعون لأن ا لم يجعل سلطانه إلا على المشركين الذين يتولونه والسطلان منفي ها هنا في الإشراك إذ له عليهم ملكة ما في المعاصي وهم الذين قال ا فيهم ! 2 2 ! وهم الذين قال إبليس فيهم ! 2 2 ! و ! 2 2 ! معناه يجعلونه وليا والضمير فيه يحتمل أن يعود على اسم ا عز وجل والظاهر أنه يعود على اسم إبليس بمعنى من أجله وبسببه كما تقول لمعلمك أنا عالم بك أي بسببك فكأنه قال والذين هم بسببه مشركون با وهذا الإخبار بأن لا سلطان للشيطان على المؤمنين بعقب الأمر بالاستعاذة تقتضي أن الاستعاذة تتصرف كيده كأنها متضمنة للتوكل على ا والانقطاع إليه وقوله ! 2 2 ! كان كفار مكة إذا نسخ ا لفظ آية بلفظ أخرى ومعناها وإن بقي لفظها لأن هذا كله يقع عليه التبديل يقولون لو كان هذا من عند ا لم يتبدل وإنما هو من افتراء محمد فهو يرجع من خطأ يبدلونه إلى صواب يراه بعد فأخبر ا عز وجل أنه أعلم بما يصلح للعباد برهة من الدهر ثم ما يصلح لهم بعد ذلك وأنهم لا يعلمون هذا وقرأ الجمهور ينزل بفتح النون وشد الزاي وقرأ أبو عمرو بسكون النون وتخفيف الزاي وعبر ب الأكثر مراعاة لما كان عند قليل منهم من توقف وقلة مبالغة في التكذيب والظن ويحتمل أن يكون هذا اللفظ قرر على قليل منهم انهم يعلمون ويكفرون تمردا